كلمـــــــة

معالي السيد/ أحمد أبو الغيط

الامين العام لجامعة الدول العربية

في

الاجتماع الوزاري المشترك

حول

"الوضع في غزة وتنفيذ حل الدولتين بوصفه السبيل إلى السلام العادل والشامل"

****

نيويورك في 26 سبتمبر 2024

أصحاب المعالي و السعادة،

السيدات والسادة،

اسمحوا لي أن أحصر مداخلتي في ثلاث نقاط رئيسية مختصرة:

أولاً: الهدف العام لهذا الاجتماع، كما هو واضح، ليس تكرار الحديث حول الدولتين، ولكن نقله من مجال الخطاب إلى حيز التنفيذ و الفعل.. نحن نتطلع إلى أصدقائنا، المؤمنين بحل الدولتين، لطرح أفكار وأجراءات فعّالة وعملية لجعل هذا الحل ممكناً... هناك أفكار كثيرة حول ما يُمكن عمله، بالفعل وليس الخطاب... سواء تفكيك الاحتلال وإضعافه والامتناع عن مساعدته، أو دعم المساعي الفلسطينية لإقامة الدولة.

ثانيا: في رأيي أن مقاطعة ومعاقبة الاستيطان، ومنتجاته والقائمين عليه والسياسيين الذي يساندونه في الحكومة، من أهم ما يُمكن القيام به للتأثير على سياسات الاحتلال... الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الصادر في يوليو الماضي يؤيد هذه السياسة، باعتبار أن الاحتلال غير قانوني، و آثاره كلها غير قانونية وعلى رأسها الاستيطان.. وبالتالي يتعين الامتناع عن مساعدته وفرض العقوبات عليه كلما كان ذلك ممكناً.

وفي تقديري فأن الاقدام على الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو اليوم اضحى ضرورة ملحة... فالاعتراف لا يستبق المفاوضات، لأن التسوية لن تأتي سوى عبر التفاوض.. ولكن الاعتراف يمهد السبيل لتفاوض بنّاء بين دولتين قائمتين.. إحداهما تمارس الاحتلال، والأخرى تُعاني منه..

ومن هذا المنطلق أناشد كافة الدول التي لم تُقدم على الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، ولا زالت تُفكر في مدى جدواه، اتخاذ هذه الخطوة فوراً .. لأنها لا تنطوي فقط على دلالة رمزية أو شكلية مشجعة للشعب الفلسطيني، و إنما تنطوي أيضاً على مضامين قانونية وسياسية مهمة.

ثالثاً: أستشعر في الفترة الأخيرة خشية حقيقية على بُنيان السلام في منطقتنا... إسرائيل، بسلوكها المشين الهادف الى تحقيق مكاسب آنية أغلبها يتعلق بالسياسة الداخلي، و قد تُخاطر بعلاقات سلمية استقرت لعقود مع دول عربية مهمة... لا سبيل لصون اتفاقيات السلام القائمة، وتوسيع رقعة السلام والاعتراف و إقامة العلاقات الطبيعية، إلا بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي و إقامة الدولة الفلسطينية... لا يوجد أي طريق آخر سوى هذا... كنا مقتنعين بهذا النهج قبل السابع من أكتوبر... واليوم نحن أشد اقتناعاً بأن المنطقة كلها، بما فيها إسرائيل، ستظل تعاني من انعدام الاستقرار والأمن الهش والخوف، إذا لم نتحرك فوراً وبعزم حقيقي لتغيير الواقع الذي أنتج السابع من أكتوبر، وأوصلنا إلى الوضع المأسوي والخطير الذي نعيشه اليوم.

وشكرا السيد الرئيس،